كحال ابليس ويزعمون بانه جميع ما وجب من الاحكام انما وجب بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقياس لا مدخل له في الاحكام ويروون
عن عمر رضي الله عنه انه قال اصحاب الراي اعداء السنن وهذه الطايفة
يزعمون ان ما ذهبوا اليه هو مذهب الامام احمد بن حنبل وغيره
الجواب نقول اولا هذه الطايفة على هذا الاطلاق فاسد لان عامة
العلما واهل السنة اتفقوا على جواز استعمال القياس في كل حادثة
ليس فيها نص من الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة على ما روي
انه النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن بم
تقضي يا معاذ قال بكتاب الله تعالى قال فان لم تجد قال بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد للراي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسوله بما يرضى رسوله فالنبي
صلى الله عليه وسلم ارتضى اجتهاده ومقاله استعمال القياس ولو لم يكن
جايزا مرضيا لما استحق المدح واما القياس ابليس فما كان قياسا وان
كان رد الامر الله تعالى به وذلك خلاف ما نحن فيه لانا نعتبر جوازا في
القياس عدم النص من الكتاب والسنة وابليس وجد النص ورده ولم يعمل
به فلهذا لم يلق خيرا والله اعلم واما الكرامية فهم طايفة
يشبهون الخالق بالمخلوق ويزعمون بانه جسم كالاجسام وهو محل
الحوادث وينسبون اليه النزول والصعود والتغاير والقعود بالمشيئة
الجواب نقول قد سبق في جواب الفرق المتعددة ما يقيننا عن
الاعادة وما جاء فيه من الاخبار من النزول وما يجب قبله طريقان
احدهما الايمان بها وترك التعرض لكيفيتها لما روي عن السلف الصالح

والثاني

٢٢

والثاني حمله على نزول امره وحكمته ورحمته والله اعلم بالصواب
وهذه اجوبة كلامات المشبهة واصنافهم سئال الله ان يثبتنا على
السنة والجماعة ويعصمنا عن الاهوا المضلة بفضله واما مقالات
المعطلة واصنافهم ويقال لهم الجهمية والزنادقة والقرامطة
ايضا واصل دعوتهم بنا على انهم يزعمون انا نجوز ان يقال ان الله موجود
او شيا لانا لو قلنا هو موجود وغير موجود او هو شيء او غير شيء لاوجب
ذلك التشبيه ولا يجوز ايضا ان يقال لا شيء ولا موجود وهكذا يزعمون في
ساير الصفات ويقفون في قدم فيقولون لا نقول مخلوق ولا غير
مخلوق ويبكرون الصراط والميزان ووزن الاعمال والشفاعة
الجواب نقول دعوتهم فاسدة لان الله تعالى سمى نفسه شيا حيث قال
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وهو موجود ايضا
لانه لو لم يكن موجودا لكان معدوما ولو كان معدوما لكان العالم
معدوما فالباري جل وعز واجب الوجود من الازل الى الابد والعالم
جايز الوجود وهو الآن موجود والتشبيه والنظير ممتنع الوجود
فنقول هو شيء لا كالاشيا ويكون قولنا هذا البرا من التشبيه والاباطيل
والله اعلم فصل فيما انشعب من هذا الاصل وهم اثنى عشر فرقة
الجهمية والمخلوقية واللفظية والواقفية والمرسية والواردية
والقبرية والموزينة والميلية والحرقية والغابنة والزنادقة اما
الجهمية فهم اتباع الجهم بن صفوان التزمذي واعتقاده انه لا يجوز
ان يقال هو شيء ولا غير شيء ولا موجود ولا غير موجود وهكذا في
ساير الصفات ويجوز الخروج على السلطان وينفي استطاعة العباد
ويزعم ان الايمان هو مجرد المعرفة والنار والجنة يفنيان والباري جل وعز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)